Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال كثير : يا أمير المؤمنين ، وصف الأعشى صاحبَه بالحرَق ، ووصفتك بالحزم[١] .

ومنطق الخبر أن القصر لم يكن يحدد لشعرائه مجال القول فحسب ، وإنما كان كذلك يعنى بفحص بضاعتهم ، ويقيسها إلى ما قال شعراء آخرون فى ممدوحيهم .

ومثله ، ما رُوى عن عبد الملك ، حين جاءه « عبيد الله بن قيس الرقيات » مادحًا بعد مقتل « مصعب » فأنشده بائيته ، فقال عبد الملك : إنك قلت فى مصعب بن الزبير :

إنمـــا مصعبٌ شهابٌ من الله ، تجلَّت عن وجهه الظلماء

وقلتَ فىَّ :

يأتلقُ التـــاجُ فوقَ مفرقـــه على جبينٍ كأنه الذهب[٢]

ومن ذلك أيضًا ، ما رواه « ابن قتيبة » ، قال[٣]:

« ودخل الأخطل على عبد الملك ابن مروان فقال : يا أمير المؤمنين ، قد امتدحتك . فقال : إن كنت تشبهنى بالحية والأسد فلا حاجة لى بشعرك ، وإن كنت قلت مثل ما قالت أخت بنى الشريد — يعنى الخنساء — فهاتِ . فقال :

وما بلغت كعبُ امرئٌ متطـــاول به المجد ، إلا حيثُ مانلتَ أطولُ

وما بلغ المُهدون فى القول مِدحةً ولو أكثروا ، إلا الذى فيك أفضلُ »

وقال « ابن قتيبة » أيضًا[٤] :

« كان بعض الرجاز أتى نصرَ بن سيار والى خراسان لبنى أمية . فمدحه بقصيدة ، تشبيبُها مائةُ بيت ومديحُها عشرةُ أبيات ، فقال نصر يعيب البضاعة : والله ما بقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيف إلا وقد شغلتَه عن مديحى بتشبيبك ، فإن أردت مديحى فاقتصد فى التسيب .

---

(١) ابن سلام : طبقات الشعراء ١٢٣ ط أوربا .

(٢) قدامة بن جعفر : نقد الشعراء ١١٢ .

(٣) الشعر والشعراء : ١/٤٥٥ .

(٤) الشعر والشعراء : ١/٢١ .